الاتّصال البربري السّامي العروبي

– قراءات في حفريات الهوية التّاريخيّة والسّوسيولسانيّة والطّوبونيميّة –

أ. مغني صنديد محمد نجيب♥

ج. الشلف الجزائر

تاريخ الإرسال: 30-05-2018 تاريخ القبول: 16-07-2018

توطئة:

1- الاتّصال البربري التّاريخي العروبي: يعود بنا الحديث عن الإنسان الجزائري الأوّل، إلى الهجرات الفينيقية الأولى إلى الشّمال الإفريقي، بعد تلك التي تلت الطّوفان العظيم، بنحو 7000سنة، حسب الدّراسات الأركيولوجيّة، التي تناولت بالبحث هذا الحدث العظيم[1]؛ ولعلّ من تلك سجّلت في طيّاتها هذا الأخير الظّاهرة الجيولوجيّة ذات الطابع الدّيني، الوثائق الدّينيّة المقدّسة؛ من ذاك ما نصّ عليه الكتاب المقدّس، في سفر التكوين، وفيه:**(ورأى الرب إن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وان كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم6- فحزن الرب انه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه7- فقال الرب: ""امحوا عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء، لأني حزنت إني عملتهم8- ""وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب9- هذه مواليد نوح: كان نوح رجلا بارا كاملا في أجياله. وسار نوح مع الله10 -وولد نوح ثلاثة بنين: ساما، وحاما، ويافث11-وفسدت الأرض أمام الله وامتلأت الأرض ظلما12-ورأى الله الأرض فإذا**

♥ marni.sandid79@gmail.com

هي قد فسدت، إذ كان كل بشر قد افسد طريقه على الأرض13-فقال الله لنوح: «نهاية كل بشر قد أتت أمامي، لأن الأرض امتلأت ظلما منهم. فها أنا مهلكهم مع الأرض14-اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر. تجعل الفلك مساكن وتطليه من داخل ومن خارج بالقار15-وهكذا تصنعه: ثلاث مئة ذراع يكون طول الفلك، وخمسين ذراعا عرضه وثلاثين ذراعا ارتفاعه16-وتصنع كوا للفلك، وتكمله إلى حد ذراع من فوق. وتضع باب الفلك في جانبه. مساكن سفلية ومتوسطة وعلوية تجعله17-فها أنا ات بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء. كل ما في الأرض يموت18-ولكن أقيم عهدي معك، فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بنيك معك19-ومن كل حي من كل ذي جسد، اثنين من كل تدخل إلى الفلك لاستبقائها معك. تكون ذكرا وأنثى20-من الطيور كأجناسها، ومن البهائم كأجناسها، ومن كل دبابات الأرض كأجناسها. اثنين من كل تدخل إليك لاستبقائها21-وأنت، فخذ لنفسك من كل طعام يؤكل واجمعه عندك، فيكون لك ولها طعاما22 – ""ففعل نوح حسب كل ما أمره به الله. هكذا فعل)[2].

ونصّ عليه القرآن الكريم:(**قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ*وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ*إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ*قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ*قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ*فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ*فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ*ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ*إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ)**[3].

واستنادا إلى ما جاء في الاكتشافات التّاريخيّة، في الفترة ما بين1889م و1900م وإلى المدوّنات الأدبية، المسجّلة في اللّوح الحادي عشر من ""**ملحمة جلجامش**""[4]. وتقدّر الدراسات الأثريّة عمر هذه الهجرات نحو الغرب، مع بدايات الألفية الخامسة مرورا ببلاد القبط وواد النيل إلى شمال إفريقية[5].

هذا؛ ويرى بعض الباحثين في ميدان حضارات الأمم، ومنه"" **Gustave Le Bon**""أنّ اللّسانيات قد حلّت معضلة، في كشف حقيقة الشّعوب السّامية

الحاميّة(العروبيّة) وانحصرت الجماعات المتكلّمة بها، ما بين بلاد القوقص وجنوب الجزيرة العربيّة شعوبا تتكلّم لسانا واحداً، وإن اختلفت أعراقهم[6].

وتذكر بعض المصنّفات، الّتي تهتمّ بالسّاميّات، ذلك القرب اللّساني الوثيق، بين اللّسانين البربري الأمازيغي، الإيبري القوقصي، وذلك في الموطن الأوّل للشعوب الإيبريّة البربريّة، في المناطق الجنوب قوقصيّة، بين البحر الأسود وبحر قزوين وقد كان اسم إيبريّة مسمّىً لمنطقة بشمال أرمينيّة[7].

ويدافع""**Bedřich(Friedrich)Hrozný**""في موضع آخر، عن فكرة هجرة سكّان هاته المنطقة، إلى شمال إفريقيّة، الحاميّون منهم أوّلاً جنوب قوقاصيّة، ثمّ السّاميّون بعدهم فانتشروا في آسيّة الغربيّة وشمال إفريقيّة[8].

وأمّا""**Adolphe Garrigou**""، فيرى أنّ الإيبر وهم سكّان إسبانيّة، قد قدموا من جنوب القوقص، في جماعات آسيويّة، وقد كانوا في قبائل **ليجويّة**[9]:""**إسكوان**""[10]و""**إوسك**""[11]و""**بابرقة**""[12]و""**ويسك**""[13].

ويؤكّد غير واحد من الباحثين في اللّسانيات التاريخيّة المقارنة، تلك القرابة اللّسانيّة بين الإيبريّة الأوروبيّة، والبربريّة الأمازيغيّة من ناحيّة، وبين البربريّة وبين الألسنة القوقصيّة الجنوبيّة من ناحيّة أخرى[14].

وذكر""**B-Hrozney**""من مجموعة صور، رصدها لأوان فخاريّة بربريّة جزائريّة أنّ القرب الزّخرفي الهندسي، لنظيره في بلاد الرافدين؛ وهو ما يفسّر لبداية الهجرات نحو الشّمال الإفريقي، وذلك تزامنا ومرحلة العبيد، وهي مرحلة من أولى الحضارات في العراق وما جاورها من بلاد الرّافدين، حسب الكشوفات الأثريّة، ما بين القرون الأولى من الألفيّة الرّابعة أو السّادسة[15].

قد يفسّر الجانب الفونيمي إشكالاً، في جنس الإنسان البربري ونظيره الإيبري من جهة أولى، وبين العبري والإيبري، من جهة ثانية، وبين البربري والعربي العروبي من جهة ثالثة. أمّا ما كان من الحال الأولى فلعلّ المفسّر ذلك القرب الفونيمي

للكلمتين""**بربر**""و""**إيبر**""وهي تماماً كالّذي هو مفسّرٌ من المادّة المعجميّة (**عرب**)للجنس العربي، و(**عبر**)للجنس العبري، و(**عاربة**)[16]للأجناس العربية العارقة في القدم و(**عابر**)[17]لعلم يرى العبرانيون أنّه جدٌّ لهم.

وأمّا ما كان من الحال الثّانية، من القرب بين الكلمتين""**عابر**""و""**إيبر**""، فهو ما ذهب إليه المؤرّخون أنّهما لفظين لعلم واحد، وإن اختلف النطق بهما؛ على تقدير أنّ العين في النطق العبري، بالتناوب عينا مرّات وهمزة أخرى[18].

وأمّا ما كان من الحال الثالثة، وما كان بين البربري والإيبري، فقرين ما كان بين المادّتيّن(**عرب**)[19] و(**عبر**)[20]، وما كان بين البربر والعرب، فهو المقرّر في مادّة(**بربر**)[21]و(**بلبل**)[22]، وقد وردت الثانية في سفر التكوين: ""**وَقَالَ الرَّبُّ: ""هُوَ ذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ6-""هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ""7- فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ8- لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا ""بَابِلَ"" لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ9**""[23].

ولعلّ ما يعضد هذا التصّرف الاستعمالي لدى ألسنة العامة في أوساط الجزائريين من تداول مادّة (**بلبل**)في أحوال الغضب فلا يعرف صاحبه حسن تركيب كلامه، أو أحوال الكلام الزائد، الذي لا فائدة منه، غير الصياح ورفع الصّوت، فيقال له: ""**برك ما تبلبل**"" بتفخيم الباء واللاّم، فيفهم من القول عجمة من اختلاف لسانهم عمّا لا يفهمه السّامع المتلقي. ويستعمل أيضا عند التعبير على حال الضوضاء، والفوضى واختلاط الأمور في الخصام والاشتباك، فيقال: ""**البلبالة أو بلبلة**"" وفي الأولى زيادة في مط الفتح فكان ألفاً؛ فلم يخرج الفرع عن أصله في المعجم.

كلّ هذا قد يفسّر ما بين المادّة المعجميّتين، من القرابة المعنويّة الرّئيسة والدّلالية الهامشيّة في بعض منها، ينضاف إلى القرابة الفونيميّة الوثيقة بين الفونيمين الأخوين- في تعبير أسلافنا العرب-الرّاء واللاّم، بما تحويان من الصّفات

الفونيتيكيّة[24]، وما يترتّب عنها من الوظيفة الفونولوجيّة الدلاليّة؛ كالّتي تؤدّيانهما ههنا، من مادتين معجميتين تشتبهان في فونيمين، وتختلفان في آخرين قريبين في الصّفات الصّوتيّة، متجاورين في المخرج الصّوتي الواحد، فانعكس ذلك على قرب الدّلالة بين المادّتين؛ وهي من باب النّظريّة الصّوتيّة الكبرى، التي أرسى قواعدها ابن جنّي في ""الخصائص""[25].

2-الاتّصال البربري الدّيني الرّسالي: لعلّ من المؤشّرات التّاريخيّة الهامّة والّتي وجب تسليط الضّوء عليها، ذلك التواصل الدّيني الرّسالي السّماوي، ليدلّ صراحة على في غير مناسبة وحيدة، أنّ الشّعب الجزائري الأوّل كان يعرف الأديان السّماويّة، الّتي جاء بها الرّسل صلوات الله عليهم، من الرّسل ذاتهم، وأنّه كان متديّناً متطقّساً هذه الأديان، وأنّ أرض الجزائر قد كانت في فترة عمريّة من حياتها، الضّاربة في عمق التّاريخ، أرض رسالات سماويّة، تدلّ عليها دراسات معمقة، في هذا الميدان، وتسميّات لمناطق في نواحي الجزائر هنا وهناك، وبعض الطّقوس التراثيّة، والعوائد الفعليّة والكلاميّة، وغير ذلك من دوال هذا التّواصل الدّيني العريق؛ من ذاك ما سيذكر في هذا الباب، ليعضد فضل أهل البربر ودورهم في الدّعوة الرّساليّة للأديان السّماويّة:

1- ذكر د. محمّد صاري عن علي حكمت رئيس منتدى حوار الأديان، قوله في هذا الشّأن:""**العديد من المخطوطات المتواجدة حاليا بمكتبة بغداد بالعراق، تؤكّد أنّ اللّقاء الّذي وقع بين سيدنا موسى وسيدنا الخضر عليهما السلام، كما ذُكر في القرآن الكريم وقع بأعالي مدينة تلمسان بهضبة لالة ستي، وأنّ الجدار الذي تمَّ إصلاحُه ورفض أهل القرية استضافة سيدنا موسى وسيدنا الخضر عليهما السلام، فهي منطقة""عين الحوت""، وأنّ الجدار حسب تلك المخطوطات، يتواجد بتلك المنطقة، كما أنّ منطقة الغزوات تحتضن هي الأخرى ضريح سيدنا يوشع الّذي تعتبره العديد من الروايات نبيا من أنبياء بني إسرائيل**[26] ""وهذا يتطابق مع الذّاكرة

الجماعية، المحفوظة في تراث المنطقة وأعرافها الدّينيّة، ينضاف إلى أنّ المنطقة، وفي مرحلة معيّنة كانت تعجّ بالجنس العبري وحتّى الآرامي، يدلّ عليه التّصرّف اللّهجي، في تكلّمات أهل المنطقة، وأعرافهم وعوائدهم، وأحوال معاشهم.

2– وقد جاء من أثر أهل البربر، في دين النّبي عيسى عليه السّلام، ما ذكر الحديث النّبوي الشّريف في هذا الباب؛ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم:**(بسم الله الرّحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى أمّا بعد، فإني أدعوك بدعوة الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإنّ عليك إثم الإريسيين. (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)**[27]**)**[28]**.**والحديث في حقّ الإريسيين[29]؛وهم شعب بربر، توطّنوا شرق الجزائر، ما تزال منطقة **أرّيس بالأوراس** الشّامخة شاهد طوبونيمي على هذا، وتوطّنوا تونس وليبيّة؛ وتروي الحكاية الشّعبيّة أنّهم قوم كانوا على دين عيسى المسيح عليه السّلام موحّدين، ولا يقولون بالتّثليث، فأعمل فيهم السيّف لمخالفتهم طقوس رومة في التّثليث، وقد كان **القدّيس أوغسطين(354–430م)**[30]داعياً إلى هذه العقيدة الرّومانيّة بامتياز، والتي أقرّها **الإمبراطور قسطنطين(272–337م)**[31]على أرجاء البلاد، التي تحت عرشه بعد أن اعتنق المسيحيّة، على رواية أنه تدرّج في تمسّحه.

4– لقد لقي وجود جماعة الإرّيسيين الموحّدين اضطراباً لدى خصومهم في الكنسية الرّومانيّة؛ وهذا ما استدعى تعجيلهم للقيام بمجمع **نيقية[32]الأول** سنة**325**م وقد أشرف عليه إمبراطور الرومان ""**قسطنطين**"" الكبير شخصياً، وقد حضره ""**سلفستر الأول**"" بابا الفاتيكان في ذلكم الحين.وعلى الأرجح أنّه، وبتدخل السّلطة، ومباركة السّلطة البابويّة، فقد أقر المجمع بالأغلبية السّاحقة: قانون الإيمان، ويعني التثليث والصلب والفداء وألوهية عيسى وإقرار الأناجيل الأربعة الدّينيّة(متى ومرقس

ولوقا ويوحنا)الرّسميّة والقانونية في الإمبراطوريّة الرّومانيّة؛ وقد أجمعوا على هرطقة ""**آريوس**"" وأتباعه، وكل من يعترف بغير الأناجيل الأربعة[33]

5– وما يزال الخبر الرّسالي بأرض الجزائر، قبل بعث النبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ وقد يكون له صلة بجماعة الإريسيين، في التّبشير بمبعث النّبي الأخير وفي المنطقة نفسها من الوطن الحبيب، وهذا النبي العربي خالد بن سنان بمنطقة بسكرة وبها ضريح، يرجّح كثير من أهل المنطقة، أنّه لهذا النبي الكريم وقد ورد عن ابن عبّاس رضي الله عنه: **إذ قال:** ""**ذُكر خالد بن سنان عند النّبي صلى الله عليه وسلم فقال:(ذاك نبي ضيعه قومه)**[34].والمعروف أن أهل البلدة يقيمون وعدة سنويّة لهذا النبي الكريم، يجتمع النّاس في ميقاتها، من كل حدب وصوب، وسمعنا أنّه وفي مكان يتّخذ الضّريح ميقاتا زمنيّاً لموسم الحجّ، فيجتمع الحجّاج الجزائريين وحتى المغاربة لينطلقوا إلى فريضتهم.

6–وجاء في حديث عن فضل أهل المغرب، وهم أهل البربر وليس سواهم من الأجناس البشريّة الأخرى، وذلك في أيام البعث النبوي المحمّدي، وهو لدليل على ذلك الاتّصال الدّيني المباشر، وبلا واسطة، كالّتي ذكرت في الفتح المزعوم من عقبة بن نافع، الذّي وضع فتحه هذا في مخابر بني أميّة السّياسيّة؛ إذ قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم :**(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق في المغرب حتّى تقوم الساعة)**[35]. ولا يحتمل الحديث تأويلاً ولا فذلكةً، فأهل المغرب هم أهل المغرب الإسلامي من جنس البربر.

ولعلّ ما يقوّي هذا الإدّعاء، ما أخرجه ابن حبان في صحيحه؛ إذ قال: ""أخبرنا أحمد بن عبد الله بحران، قال: حدثنا النفيلي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير: عن جابر بن سمرة قال: سألت نافع بن عتبة بن أبي وقاص قلت: حدثني هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الدجال؟ قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ناس من أهل المغرب، **أتوه ليسلموا عليه وعليهم**

الصوف فلما دنوت منه سمعته يقول:**(تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله عليكم ثم تغزون فارس فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الروم فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الدجال فيفتحه الله عليكم)**[36].والشّاهد في قول الرّواي: ""**وعنده ناس من أهل المغرب، أتوه ليسلموا عليه وعليهم الصوف**"" وعلى الأرجح أنّه كان في العام التاسع من هجرته صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو العام الّذي كان يستقبل فيه الوفود، بعد غزوة تبوك؛ وما يستشكل من الحديث أنّه كيف وصل الخبر إلى أهل المغرب، على بعد المسافة، ليبرز إلى الوجود أنّ خبره كان في الاتّصال الرّسالي السّماوي، قبل مبعثه صلّى الله عليه وآله وسلّم على ما ذكرت سابقاً.

هذا؛ وتؤكد بعض المصنّفات صحبة أهل البربر للنّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ من ذاك: كتاب ""**مفاخر البربر**""[37]لمؤلف مجهول، وكتاب ""**السّيف المسلول فيمن أنكر على الرّجراجيين صحبة الرسول**""[38]، الّذي تفاخر به أعيان الزّوايا الرّجراجية بالمملكة المغربيّة.

وينضاف إلى هذا كلّه، الأعيان المشارقة الّذين لجؤوا إلى أهل البربر، واحتموا بهم وتوطّنوا أرضهم، برحابة صدر وسعة عيش، وأعيان آخرون دوّنت أسماؤهم من ماء الذّهب في المؤلّفات التّاريخيّة؛ من ذاك الأخوان مولاي إدريس الأكبر[39]وأخوه سليمان[40]، والسّيدة حميدة البربرية[41]، لهذه الأعيان نظائر كثر.

3- الاتّصال اللّساني والطّوبونيمي البربري العروبي: تظلّ الجزائر تعجّ بأسماء الأمكنة، الّتي تلقي بظلالها على تلك الحقب التّاريخيّة، متّصلةً بالمشرق الحضاري العروبي، وتفسّر تلك الهجرات التّاريخيّة الكبرى، إلى الشّمال الإفريقي في الأزمان الغابرة، ممّا يسهم في تأويل كثير من الظّواهر اللّسانيّة، الّتي يلهج بها شعوب المنطقة من الجانبين الفصيح والدّارج، وكذا الظّواهر اللّهجيّة، من التّكلّمات اليوميّة، في المناطق الّتي شهدت ذلك الاجتوار العبري أو الآرامي؛ وقد يتعدّى ذلك إلى الأمم المجاورة، الأوروبيّة عامّة والإيبريّة خاصّة.

ولعلّ ما يمثّل هل في هذا الباب أسماء المناطق في أصقاع البلاد الجزائريّة الشّاسعة، كالّذي في مسمّى مدينة سكيكدة: ""**روسي كادا** ""الفانقي؛ فلفظ ""**روسي**"" من **روس**، هو لفظ رأس نفسه في الفانقيّة، ولفظ ""**كادا**"" من لفظ **وقادا**، للقرابة بين القاف والكاف، فأبدلت الثانية من الأولى[42]، والمادّة ""وقد"" للنّار[43]، وحتّى تستقيم العبارة، تكون على موقد النّار، وبما أنّها مدينة ساحليّة، فهي للمنارة البحريّة، في ميناء ""**أستورا**""[44].

وأمّا تسميّة كل من المناطق والمدن الجزائريّة، بأسماء الأسباط الاثني عشر من أبناء يعقوب عليه السّلام، فكثيرة وقد تنمّ إلى هجرات الشّعوب العبرانية العروبيّة إلى تلك المناطق، فتسمّت الأرض المستوطنة باسم ذلكم السّبط، تبركاً به من قبل أحفاده أو من أهل البربر الّذين صدّقوا رسالات الرّسل؛ ولعلّ ما نحصيه منها:

أرض الزّاب أو **الزّبلان**؛ وقد قال فيها ابن خلدون: ""**وهذا الزّاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجاورة جمعا، يعرف كل واحد منها بالزّاب: وأولها زاب الدوسن ثم زاب طولقة ثم زاب مليلي وزاب بسكرة وزاب تهودا وزاب بادس، أهمها (بسكرة وطولقة) وبسكرة أم هذه القرى كلها**""[45]. وقد ذكر تهوذة[46](تهودا) وهو لفظ كنعاني، وعلى نطق بربري، بسابقة""**préfixe**""التاء نسبة إلى سبط يهوذا [47].

وأماّ أرضّ الزّاب بالجزائر، فنسبة إلى سبط زبولون[48]؛ وليس غريبا أن يكون ذلك صراحة في لفظ بلدة **زلبون**، القريبة من مدينة تلمسان، الّتي كانت عجّت بالجوار العبري والآرامي، في مرحلة من محطّاتها التّاريخيّة، ولعلّ يطمأنّ له في اللّفظ أنّه قلب مكاني للفونيمات، من اللّفظ الأوّل وهو الأصل.

هذا؛ وقد يستشكل على السّامع مسمّى مدينة بسكرة، وقد مرّ بنا هذا أنّها موطن الزّاب، وأنّها قد عرفت هجرات ساميّة عروبيّة، لاسيما الكنعانيين، وقد تسّمت باسم أحد الأسباط؛ وعلى الرّغم من هذا فإنّه يظهر إلى الوجود، ذلك الإبدال الفونيمي وهو

الّذي قد يفسر أمراً ما، هو سبط يساكر""יִשָּׂשכָר""بإبدال الياء باءً، في لفظ بسكرة الجزائرية[49].

ويحتضن إقليم التّيطري بالمدية المدينة الأثريّة العريقة **أشير، نسبة** لسبط **أشير**""**אָשֵׁר**""[50]. مدينة أشير. وبها أيضاً بلدة **عين بوسيف**، نسبة لسبط **يوسف**""**יוֹסֵף**""[51]؛ والأمر ذاته في كامل أنحاء القطر الجزائري، لاسيما منطقة وادي سوف.

ويكثر تسميّة المناطق المغاربية عموماً، والجزائر خصوصاً **بأولاد بوعزة** نسبة إلى **بوعز**""**בועז**""[52] وهو بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ، بْنِ نَحْشُونَ، بْنِ عَمِّينَادَابَ، بْنِ أَرَامَ، بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ، بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يَعْقُوبَ، بْنِ سْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ، بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو، بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابِرَ، بْنِ شَالَحَ، بْنِ قِينَانَ، بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ، بْنِ نُوحِ، بْنِ لاَمَكَ، بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ، بْنِ يَارِدَ، بْنِ مَهْلَلْئِيلَ، بْنِ قِينَانَ بْنِ أَنُوشَ، بْنِ شِيتِ، بْنِ آدَمَ على أنبياء الله تعالى السّلام. وبوعز **أحد** الأعلام الواردة أسماؤهم في **سفر راعوث المؤابية** ""**מגילת רות**""وهو بعلها الّذي تزوّجها بعد أن عملت عنده في المزرعة.

ولعلّ أكبر القبائل الكنعانيّة، من بني إسرائيل في الجزائر، الّتي كان لها أثر كبير في أسماء الشّخوص والأعلام والمناطق **قبيلة الهوّارة**، نسبةً إلى أبناء هارون عليه السلام، وقد تسمّوا **بالهوّاري** و**هوّاري**، من الأسماء الأكثر ذيوعا في الغرب الجزائري و**هوري**، وجمعه على **الهواوير**؛ وفي بلدية سيدي موسى الجزائر العاصمة حي عتيق يدعى **الهواورة**، ويصادف هذا المسمّى الطّوبونيمي اسم النّبي موسى عليه السّلام في عجابية غير مفسّرة. وفي عين تموشنت بلدة صغيرة تسمّى **الهواورة**، يمتهن بعض أهلها الزّراعة، وبعضهم الصّيد، في مصادفة غريبة وحواري النّبي عيسى السّلام، الّذين امتهنوا الصّيد، وقد يرجّح أن يكون النّطق الآرامي للفظ **هواري حواري**، بإبدال الهاء حاءً، وهو مطّرد في السّاميّات، على نحو العربيّة[53].وقد ورد ذكر هذه المسمّيات في الأسفار باسم **الهراري** و**الهروري**[54].

وقد يفسّر الإبدال الفونيمي للصّوامت، ما جاء في منطقة ""**حيدرة**"" في أعالي العاصمة الجزائريّة، أن ذلك غير ما يراه الكثير، أنّها من اللّفظ العربي المتداول وإنّما قد يكون:""**عِيدَر**""بمعنى قطيع قلعة نصب يعقوب خيامه بالقرب منها، وهي بين بيت لحم والخليل[55]؛ وقد ورد ذكر اللّفظ في سفر يشوع[56].

4- نتائج: لعلّ في هذه الجمهرة من المستندات التّاريخيّة واللّسانيّة والطوبونيميّة وما يزيد عنها عند فتح مجال التأويل والقراءات المتعدّدة، ما يمكّن لتعزيز الأمن القومي واستثمار هذا العنصر الاستراتجي الهام، في التنميّة المستدامة، وتحقيق السّيادة الوطنيّة الشاملة، في ميادين لم يضع الوطن عليه يده كاملةً، فيبسطها بسطاً تامّا؛ من ذاك:

أ- **الميدان السّياسي:** استثمار هاته الموارد التّاريخيّة التّليدة، في تعزيز الخطاب الدّاعي إلى الاستقرار السّياسي، في هذه الظّروف الرّاهنة غير المستقرّة والمثقلة بالنّزاعات الإثنيّة المسلّحة من جهة، والصّراعات الإيديولوجيّة، الآيلة للاحتدام المسلح في أيّ وقت وحين، والتي تحيط بالجزائر من كلّ جانب، لاسيما الأحداث الجيوسياسية المتسارعة العالميّة منها والإقليميّة؛ وهو القطر الوحيد الّذي يشهد استقرارا والظّاهر أنّه قد يعجب هذا العامل أطرافا خارجيّة، يعرفها الأطفال قبل الكبار، وبعضأ منها داخليّة على تعدّد أطيافهم، ومشاربهم النّفعيّة، ونزعاتهم الإيديولوجيّة.

الآكد الذي غروا فيه، وفي خضم المرحلة الرّاهنة، تصاعدت إلى الأفق مطالب سياسية، تراكمت منذ ثمانينيات القرن الماضي، فإنّه قد يشفع هذا الرّكام الحضاري الهائل، في إقناع طبقات المتجمع الجزائري السّمح، من تقبّل هذه المطالب في ظلّ ارتفاع مؤشر الموطنة لدى الفرد الجزائري، وكذا اللحمة الوطنيّة.

ب- الميدان الاجتماعي: يمكّن هذا الثراء التّاريخي، الضّارب في القدم المنظومة الاجتماعيّة الجزائريّة، من تعزيز عامل المواطنة لدى الفرد الجزائري بما يجده أهلا

للفخر بهذا الثّراء العريق، وأهلا للاعتزاز بالانتماء إلى الشّرق وبأنّه سليل أسرة عريقة في الحضارة، ضاربا بذلك كلّ الأبواق الناعقة، التي ما تفتأ أن تعرّض بالجزائر وأهلها بهتانا وزورا، لاسيما تلك التي تستهجن الأمة في تحضّرها، وتنعتها بالهمجيّة الشّعناء.

إنّ القدم الجزائريّة لراسخة في التاريخ البشري، الحضاري المتمثّل في السّلوك اللّساني، والطّبائع العوائد، والطّقوس والفنون، وغيرها من مظاهر التّحضّر والتمدّن المتمثّل أيضاً في أحوال المعاش، من زراعة ورعي، وصيد وتجارة وحرف وصنائع وغيرها من العناصر الفاعلة، التي تسمح للإنسان بالعيش، في كنف المدنيّة، كلّ هذه العوامل تزيد في مؤشّر الهويّة الجزائرية، وتعزّز حظّها في كيان الجزائري، فيستشرف مستقبلا واضح المعالم، من ماضٍ عريق، وحاضر متمسّكٍ بماضيه.

ترتسم في هذا التنوّع الثّقافي الثّري، الّذي ينبع من عمق تاريخ الجزائر، معالم الأنساق الثقافيّة المختلفة في السّلوك الطّقوسي الاجتماعي، المتّحدة في السّراج الشّرقي الأوحد، الّذي تنصهر في بوتقته كلّ العلائق الإثنيّة، مهما كان بعدها عن نظائرها لتتشاكل في فسيفساء اجتماعي محبوك حبكاً رصينا، متماسكا تماسكا قويما يكمّل بعضه بعضاً؛ ولعلّ من الشّواهد الّتي تقف دليلاً على ذلك، كثرة المواسم الثّقافيّة، التّي تحتفي بها كلّ منطقة من القطر الجزائري، لترسي ذويها على امتداد التاريخ، في كيان الإنسان الجزائري، الّذي يبرح عوائده القديمة، وإن زاحمتها تقنيّة المدنيّة الحديثة.

يعضد ثراء التّنوّع الثّقافي، للأمّة الجزائريّة، الّذي يستمدّ قوّته من تاريخها الضّارب في عمق البشريّة والشّعوب الأولى، بحضاراتها المتعاقبة على أرض الجزائر، اللّحمة الوطنيّة بين أطياف المجتمع الجزائري الواحد، بتاريخه وعوائده وأعرافه، وأعياده الثّقافيّة ومواسمه التّراثيّة؛ ليلفظ كل تلك المحاولات التّغريبيّة الدّخيلة على مجتمعنا، مهما كانت إيديولوجيّاتها، عالميّة كانت أم إقليميّة. ويمكن لهذه العوامل الحضاريّة،

الّتي تتمتّع بها الجزائر، أرضاً وتاريخاً ومجتمعاً، أن تشكّل سدّاً منيعا، في وجه هذه المحاولات، وتعزّز الاستقرارين السّياسي والاجتماعي، المهدّد بهذه الأخيرة.

ت- الميدان الأنثروبولوجي: تمكّن الكتابات الأكاديمية التّاريخيّة، وإن قلت في متونها، الأكاديميين من نفض الغبار عن التّاريخ الجزائري القديم، بعد أن كان حكراً على الكتابات الغربيّة، لاسيما الفرنسيّة؛ لتستثمر الدّرس اللّساني التّاريخي والمقارن والطّوبونيمي، في سبيل البحث التاريخي للمنطقة، وإجلاء تلك الرّواسب والأوهام المدوّنة في المصنّفات الغربيّة، الّتي كتبت عن تاريخ الجزائر، والّتي أخلّت بعقول بعض الدّعاة، المنحرفين عن جادّة الصّواب، إذ راحوا محاولين جهدهم بثّها في أطياف المجتمع الجزائري، الملتفّ حول تاريخه وحضاراته المتعاقبة. وقد وصل بهم جنون التّجزّأ، إلى حدّ نفث السّموم في محاور الدّرس التّاريخي في المدرسة الجزائريّة؛ وقد عرفت نواياهم وأجنداتهم، في محاولة ضرب قواعد المجتمع الجزائري في صميمه، والتّحريش بين أطيافه، وتمزيق النّسيج الاجتماعي الجزائري.

ث- الميدان الاقتصادي: إنّ هذا الزّخم الثّقافي، والتّنوّع التّراثي، في أصقاع البلاد الجزائريّة العميقة، والّذي يقوى بعامل التّاريخ والحضارات المتعاقبة على الفرد الجزائر منذ فجر التّاريخ البشري

الهوامش:

1- ينظر: ""طوفان نوح حدث في البحر الأسود قبل أكثر من7آلاف عام""مقال جريدة الشّرق الأوسط-بتاريخ: السبت 17شوال1421هـ/13يناير 2001-العدد:8082-ونشر في الموقع: http://archive.aawsat.com/details.asp?article=21398&issueno=8082#.WrbHYjM0-Cg

2- سفر التكوين(1:6-22).

3- سورة الشعراء-الآيات:112...121.

4- طه باقر: ""ملحمة جلجامش-أوديسا العراق الخالدة-""العراق-بغداد-(د/ط) -(د/ت) -ص:85 وما بعدها.

5- A-Benatia – Alger. Ibérie et Berbéris-Ed: A-Benatia

6 -La civilisation des Arabes (1884) -S.N.E.D-Alger: Gustave Le Bon

7- ينظر: عبد الرحمن عطيّة: ""تاريخ العربيّة لسان العالمين ""تر: حنفاوي بالي-الجزائر-دار هومة-ط2-2011م-ص:62.

8-Paris, Pavot, 1947 Histoire de l'Asie antérieure, de l'Inde et de la Crète: Bedřich (Friedrich)Hrozný

9 -Garrigou: Ibères، Ibérie: étude sur l'origine et les migrations de ces Ibères، premiers habitants connus de l'occident de l'Europe-Ed-Leroux-Paris.

10- السيكانيون باليونانية Σικανοίأو سيكانوي هي قبيلة إيبيرية وهم أحد ثلاثة شعوب قديمة سكنت صقلية الحالية في وقت الاستعمار الفينيقي و اليوناني .الأكيد أنّها من الشّعوب الأولى المهاجرة إلى أوروبة؛ والجدير بالذّكر أنّه هناك قرية إيرانيّة في إقليم في خرم آباد، وهي مدينة إيرانية تقع على جبال زاغروس في إقليم لورستان، من جهة الغرب الإيراني. وأخرى قرية مغربيّة، وتنطق أيضاً ""أسكاون" هي قرية ريفية في إقليم تارودانت ضمن جهة سوس ماسة درعة.

11- قد يكونون الشّعب الأوّل الّذين سكنوا إسقوسيّة أو سقوسيّة نحو6000ق.م.هاجروا إليها عبر البحر من الجنوب. والملاحظ عليه في هذا القرب الفونيمي بين اللّفظين: ويسك وإوسك، وما في المقابل العربي في: إسقوسيّة أو سقوسيّة.

12- ""بابرقة""Bebryces باليونانية (Βέβρυκες) قبيلة من الناس الذين عاشوا في البيثنيةBithynia وفقا لـ Strabon كانت واحدة من العديد من القبائل التراقية التي عبرت من أوروبا إلى آسيا.

13- شعب الويسك أو الويسكي شعب الأسكتلندي السكتش؛ وهو الشّعب الّذي أنتج المشروب الكحولي المعروف.

14- ينظر: عبد الرحمن عطيّة: ""تاريخ العربيّة لسان العالمين""ص:63.

15. Histoire de l'Asie antérieure, de l'Inde et de la Crète : Bedrich(Friedrich) Hrozný

16- ينظر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النّمري القرطبي(368-463هـ):""الإنباه على قبائل الرواة"«-تحقيق: إبراهيم الأبياري-لبنان-بيروت-دار الكتاب العربي-ط1-1405هـ/1985م-ص:02 وما بعدها.

17- جاء في سفر التكوين:(10/10-15):""هذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ10- وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ11- وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالَحَ12- وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ

أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ13- وَعَاشَ شَالَحُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ14- وَعَاشَ شَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ15.""

18- ربحي كمال: ""دروس في اللّغة العبرية"" لبنان–بيروت–دار النّهضة العربية–(د/ط)1978م.

19- ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711هـ):"لسان العرب–اللّسان–"مصر–القاهرة–دار المعارف–(د/ط) –(د/ت) –مادّة(عرب).

20- ينظر: الفيروزآبادي أبو طاهر مجد الدّين محمد الشّيرازي(728–817هـ):"القاموس المحيط" مصر–القاهرة–الهيئة العامّة للكتاب–نسخة مصوّرة من الطبعة الثّالثة–عن المطبعة الأميرية–1301هـ. – مادّة(عبر)

21- ينظر: الجوهري إسماعيل بن حمّاد(400هـ): "الصّحاح" تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار–لبنان–بيروت –دار العلم للملايين –ط4–1990م–مادّة(بربر). وابن منظور: "لسان العرب–اللّسان–"مادّة(برر).

22- ينظر: الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد(282–370هـ):"تهذيب اللّغة" تح: عبد السّلام هارون–مصر–القاهرة–الدّار المصرية للتّأليف والتّرجمة–(د/ط) –1384هـ/1964م–مادّة(بلبل). وابن فارس أبو الحسين أحمد أبو الحسين زكريا(395هـ):"مقاييس اللّغة" تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون–بيروت–دار الفكر–(د/ط) –1979م–مادّة(بلّ).

23- سفر التكوين–الإصحاح:(6/11…9).

24- الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686هـ):"شرح شافية ابن حاجب" مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي –تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزّفزاف، ومحيي الدين عبد الحميد–بيروت–دار إحياء التّراث العربي–ط1–1426هـ/2005م–ص:250…264–وابن يعيش موفق الدّين(643هـ): "شرح المفصّل" لبنان–بيروت–عالم الكتب –(د/ط) –(د/ت) –ج:10–ص:125 وما بعدها.

25- ابن جنيّ أبو الفتح عثمان(392هـ):"الخصائص"" تح: محمّد علي النّجّار–المكتبة العلمية–(د/ط) –(د/ت) –ج:2/ باب"" في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني""ص:145….152و""في إمساس الألفاظ أشباه المعاني""ص:152….168.

26- مقال نشر بجريدة الشّروق بتاريخ:27–01–2014م–في تمام السّاعة: 22.30.وهو في الموقع:

https//www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/193203.html+&cd=1&hl=fr&ct=clnk&gl=dz

27- سورة آل عمران-الاية:64.

28- مسلم أبو الحسين بن الحجّاج بن مسلم(206-261هـ/821-875م):""صحيح مسلم"" تحقيق: أبي قتيبة نظر بن محمّد الفاريابي-المملكة العربية السّعودية-الرّياض-دار طيبة-ط1-1427هـ/2006م-كتاب الجهاد والسير-باب كتاب النبي-صلى الله عليه وسلم-إلى هرقل.

29- لقد اقترن اسم جماعة الإريسيين-على رواية-بشخص العلم آريوس، الّذي ولد في مدينة قورينية في ليبيا الحالية (وهي تسمى حاليا مدينة شحات في غرب ليبيا) حوالي عام256م من عائلة أمازيغية أصيلة، سافر في صغره إلى الإسكندرية، وإلى أنطاكية، أين تلقى تعليمه اللاهوتي على يد أحد أشهر معلمي النصرانية في عصره لوسيان الأنطاكي (أو لوسيان الشّهيد) وهو الذي تعدّه الكنيسة قديسا ليومنا هذا، ثمّ عاد بعدها إلى الإسكندرية عاصمة ولاية مصر الرّومانية، ليصبح شمّاساً وواعظا في كنائسها. وبفضل مهاراته في الخطابة وسلامة عقيدته أصبح آريوس بسرعة أحد أشهر قسيسي النّصرانيّة في عصره.وعلى الرّغم من أنّ كثيرا من المؤرّخين يذكرون هذا عن جماعة الإريسيين، إلاّ أنّ الذّاكرة الجماعية لأهل المنطقة تؤّكد على أنّهم جماعة موحدة، ولا تقول بالتثليث، وفق ما جاء في الحديث.

30- لعلّ خير دليل على عقيدته في التثليث، كتابه الّذي يكمله: ""الثالوث المقدس"".

31- أصبحت المسيحية دين الإمبراطورية الرومانية المهيمن عليها، في حكم الإمبراطور قسطنطين روما(306-337م) وقد تكون الأسباب سياسية صرفة، وذلك أنّ اجتماع الأصقاع على دين واحد، يمكّن من السّيطرة عليها جميعها.

32- ومدينة نيقية بورصه حالياً، مدينة تركية تقع بالقرب من إسطنبول/القسطنطينية، التي أسسها قسطنطين الكبير، وجعلها العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرّومانيّة الكبرى.

33- ينظر: الأب ميشال أبرص والأب أنطوان عرب: ""المجمع المسكوني الأول مجمع نيقيا الأول"" سلسلة تاريخ المجامع المسكونية والكبرى- لبنان-بيروت-المكتبة البولسية-ط1-1997م.

34- الحديث رواه البزار-ينظر: الهيثمي علي بن أبي بكر نور الدين(735-807هـ):""كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب السّتة"" تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي- لبنان-بيروت-مؤسسة الرسالة-ط1-1404هـ/1984م-ج:3-ص:109-باب في خالد بن سنان-رقم:2361.

35- أخرج مسلم في ""صحيحه""(1925)، وأبو عوانة(5/109-110) وأبو يعلى(783) والشاشي (204/1 رقم159) والبزار (152-مسند سعد) أو ""البحر الزخار"" رقم1222في ""مسانيدهم""، والدّورقي في ""مسند سعد""(ص195رقم116)، وابن الأعرابي في ""معجمه"" (174/1و586/3-587رقم298، 1156)، والسهمي في ""تاريخ جرجان""(ص467)، وأبو العرب في ""طبقات علماء إفريقيا""(ص10)، وأبو عمرو الداني في ""الفتن""(740/3-741رقم362)، وأبو نعيم في ""الحلية"" (95/3-96).

36- ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي(354ه):""صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان "تحقيق: شعيب الأرنؤوط-بيروت-مؤسسة الرّسالة-ط2-1414هـ/1993م-ذكر البيان بأن أول فتح يكون للمسلمين بعده فتح جزيرة العرب-ج:15-ص:62.

37- ينظر: مؤلّف مجهول: ""مفاخر البربر ""تحقيق: عبد القادر بوباية-المملكة المغربيّة-الرّباط-دار أبي الرّقراق-ط1-2005م.

38- ينظر: عبد الله بن محمّد بن البشير المقدّم الزّجراجي السّعيدي(1964م):""السيف المسلول فيمن أنكر على الزّجراجيين صحبة الرسول ""المملكة المغربيّة-الصّويرة-مطبوعات المجلس الشّعبي الإسلامي-ط1-1407ه/1987م.

39- إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب أول من دخل المغرب من الطّالبيين أسس فيها الدولة الإدريسية عام 172ه، وتعد ثاني دولة إسلامية مستقلة(عن الخلافة الإسلامية)في المغرب الأقصى بعد الدّولة الرّستميّة في الجزائر.

40- قال ابن خلدون فيه: ""وأما سليمان أخو إدريس الأكبر فانه فر إلى المغرب أيام العباسيين فلحق بجهات تاهرت بعد مهلك أخيه إدريس وطلب الأمر هناك فاستنكره البرابرة وطلبه ولاة الأغالبة فكان في طلبهم تصحيح نسبه ولحق بتلمسان فملكها وأذعنت له زناتة وسائر قبائل البربر هنالك وورث ملكه ابنه محمد بن سليمان على سننه ثم افترق بنوه على ثغور المغرب الأوسط واقتسموا ممالكه"": ""العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ""لبنان- بيروت- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-ط1- 1971م- ج:4- ص:17.

41- بنت صاعد البربري، لقبها: لؤلؤة. وقد لقبها الإمام الباقر بالمحمودة، إذ قال لها: ""أنت حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة"". ولقبها الإمام الصادق بالمصفاة من الأدناس. والسيدة حميدة من أهل بربر، وقيل: إنها أندلسية. وكانت من المتّقيات الثقاة. وكانت الملائكة تحرسها كما في

الحديث الشريف. وكان الإمام الصادق يرسلها مع أُمّ فروة لقضاء حقوق أهل المدينة. وكانت من أشراف العجم...كلّ هذا في الرّوايات الشّيعيّة.

42- ينظر: ابن جنّي: ""سرّ صناعة الإعراب"" تحقيق: محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر-لبنان-بيروت-دار الكتب العلمية-ط2-1428هـ/2007م-ج:1-بابا:(القاف والكاف) - ص:287و289.

43- ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن(321هـ):"جمهرة اللّغة "الهند-حيدرأباد الدّكن-مطبعة دائرة المعارف-ط1-1344هـ/1924م-مادّة:(وقد).

44- نسبةً إلى: عشتروت""Astarte""إلهة الخصب لدي الفينيقيين والكنعانيين.

45- ابن خلدون: ""تاريخ ابن خلدون""ج: 6-ص: 405.

46- تَهُوذَةُ بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والذال معجمة: اسم لقبيلة من البربر من ناحية افريقية، لهم أرض تعرف باسمهم-ينظر: ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(575-626هـ): ""معجم البلدان ""لبنان-بيروت-دار صادر-ط1-1397هـ-1977م-ج:2-ص:06.

47- ينظر: سفر التكوين-الإصحاح:(1:49-8):""يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ"".

48- ينظر: إنجيل متى الإصحاح:(15:4):""أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ"".

49- ينظر: سفر التكوين-الإصحاح:(1:30-18):""فَقَالَتْ لَيْئَةُ: ""قَدْ أَعْطَانِي اللهُ أُجْرَتِي لأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي"". فَدَعَتِ اسْمَهُ ""يَسَّاكَرَ""""".

50- ينظر: سفر العدد(4:2-27):""وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ أَشِيرَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ""

51- ينظر: سفر التكوين-الإصحاح:(1:30-24.23.22):""وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ. وَفَتَحَ رَحِمَهَا22فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: ""قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي23""وَدَعَتِ اسْمَهُ ""يُوسُفَ"" قَائِلَةً: ""يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ""24"".

52- ينظر: سفر راعوث: (2/8-1):""وَكَانَ لِنُعْمِي ذُو قَرَابَةٍ لِرَجُلِهَا، جَبَّارُ بَأْسٍ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ، اسْمُهُ بُوعَزُ""

53- السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (911هـ):""المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ""تحقيق: فؤاد علي منصور -لبنان-بيروت-دار لكتب العلمية-ط1-1418هـ/1998م-ج:1-ص:360.

54- ينظر: سفر صموئيل:(2/23-33):""وَشَمَّةُ الْهَرَارِيُّ، وَأَخِيآمُ بْنُ شَارَارَ الأَرَارِيُّ"".

وسفر أخبار الأيام:(1/11-27):""شَمُّوتُ الْهَرُورِيُّ، حَالِصُ الْفَلُونِيُّ"«و(1/11-35):""أَخِيآمُ بْنُ سَاكَارَ الْهَرَارِيُّ، أَلِيفَالُ بْنُ أُورَ""

55-ينظـــــر: موقـــــع:-https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/18_EN/EN_069.html

56- ينظر: سفر يشوع:(15/20و21):""هذَا نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ20وَكَانَتِ الْمُدُنُ الْقُصْوَى الَّتِي لِسِبْطِ بَنِي يَهُوذَا إِلَى تُخُمِ أَدُومَ جَنُوبًا: قَبْصِئِيلَ وَعِيدَرَ وَيَاجُورَ21"".